

(63) الشرح الموسع على الجوهر المكنون - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الناظم
رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومنه امين يجيء يجيء بالايضاح بعد اللبس لشوق او تمكّن في النفس. وجاء بالايغال والتذليل تكرير

اعتراض نو تكميل - 00:00:00

يدعى بالاحتراس والتميم وقفوا ذي الخصوص تعليمي الناظم في هذى الابيات رحمه الله تعالى امورا يكون فيها الاطنان. يعني هذا
هذا المبحث اشبه ما يكون بيان اغراط الاطنان. يعني العرب لماذا - 00:00:28

لماذا تنبه العرب قال للايضاح بعد اللبس من اغراض الاطنان ان يتتحقق بسبب الاطنان ايضاح الايضاح الذي هو البيان للشيء
متى؟ بعد حصول اللبس والابهام طيب لماذا تفعل العرب هذا اصلا - 00:00:44

لماذا العرب تبهم ثم توضح لماذا تجمل ثم تفصل؟ لماذا تفعل العرب هذا؟ قال لشوق لشوق لاجل ان تشوق النفس تمام لاجل ان
تشوق النفس بعد الابهام فلما يأتيك المعنى الكامل يحصل له كمال اللذة - 00:01:03

وكيف حصلت اللذة؟ لأننا بينما لك بعد ان ابهمنا لك ذكر الشيء مهما يقتضي التشويق اليه لأنك تزيد ان تعرف ما هو اذا وضحته لك
بعد ذلك الابهام كملت لذة النفس بادراكه بعد الابهام عليها. قال لما جبل الله عليه النفوس من ان الحاصل بعد - 00:01:27

الشوقي الذي واحلى اذا فنكتة الايضاح التي اشار اليه بقولها لشوق هي حصول اللذة الكاملة بالبيان او تمكّن في النفس اي حاصل ذلك
التمكن بعد شوق اوجه الابهام. وهذا متعاطفان متلازمان غالبا. يعني يعني غالبا هناك - 00:01:45

تلازم بين الشوق وبين التمكن في النفس. اذا لماذا العرب توضح بعد الابهام او بعد اللبس؟ نقول يحصل التشوق ولنتمكن المعنى في
نفسك بعد ان تحصل عليه مثال الذي يحصل فيه اعتبار النكتتين - 00:02:08

اللذان هما الشوق والتتمكن في النفس لما قال موسى عليه السلام رب اشرح لي رب اشرح لي قوله هنا لي هذا فيه ابهام انه لم يبيّن
الشيء المطلوب ان يشرح - 00:02:26

تمام؟ فقوله لي اي لاجلي تمام؟ رب اشرح لي اي رب اشرح لاجلي تمام طيب اشرح ماذا؟ هنا حصل ابهام يحتاج الى بيان تمام فلما
يبيّن بقوله صدري بين ذلك المبهم. فهذا اطلاق. انه كان يمكن ان يقول مباشرة رب اشرح صدري - 00:02:48

مباشرة لكنه ماذا فعل؟ ابهام اولا فقال رب اشرح لي. فحصل الابهام لأن النفس الان تتشوّق. هذى النكتة الاولى. تزيد ان تعرف ما هو
الشيء الذي طلب ان يشرح والامر الثاني التمكن في النفس. يعني اذا جاء المعنى الكامل الاخير وهو الصدر تمكّن هذا المعنى في
نفسك واستقر - 00:03:14

اذا هذه الآية تفيد طلب شيء ما له. اي للطالب وهو آآ موسى عليه السلام. وقول صدري يبيّن ذلك المبهم. فهذا الكلام اطلاق لو كان
يمكن ان يختصر ويقول رب اشرح صدري - 00:03:36

كيف حصل الاطلاق نقول بيانه بسبب انه قال لي ثم قال صدري. طيب اذا هذا فيه البيان بعد الابهام لماذا فعلنا هذا؟ للتشويق واحد
وايضا ليحصل كمال اللذة للنفس او تمكّنه فيها بحيث لا تنسى - 00:03:52

وانما كان في الايضاح بعد الابهام فضل تمكّن او فضل فعل التمكن لأن الاشعار به اجمالا يقتضي التشوق له. والشيء اذا جاء بعد
التشوق اليه يقع في النفس ولا وقوع ويتمكن فيها اي تمكّن وهذا مقتضى الجملة. انتهى من مواهب الفتاح الذي هو شرح ترخيص
المفتاح - 00:04:13

وهذا النوع من الايضاح الذي قال عنه الناظم يجيء بالايضاح بعد اللبس لشوق او تمكن في النفس هذا ماذا يسمى عندهم؟ هذا يسمى بالتوسيع. التوسيع بالعين وقد ذكرنا هذا في مئة المعاني والبيان وسيأتي ان شاء الله في محله من هذا الكتاب. ومن امثلة الايضاح بعد الابهام ما اخرجه الشیخان ولفظ البخاری - 00:04:33

بعد الابهام ما اخرجه الشيخان ولفظ البخاري - 00:04:33

اه واللهظ للبخاري يقول يكبر ابن ادم ويكبر معه اثنان. لما قال اثنان هذا رقم هذا الرقم فيه ابهام. يعني انت الان تريد الان حصل عندك تسوق. تريد ان تعرف - 00:04:56

عندك تشوّق. تريـد ان تعرـف - 00:04:56

ما هو هذا الاثنان انه جاء لك الان اولا جاء به مجملما فقال اثنان ثم فصله فقال حب المال وطول العمر اذا اثنان مجمل حب المال وطول العمر مفصل - 00:05:10

الشيء اذا ذكر مبهمها ثم بوبين او مجملها ثم فصل هذا ادعى لان يتمكن الشي في نفسك هذى النكتة الثانية والنكتة الاولى حصلت تشوق
لأنه لما قال ويكبر معه اثنان ان تتشوّق تريد ان تعرف ما هما هذان الاثنان - 00:05:24

لأنه لما قال ويكتب معه اثنان ان تتشوقت تريد ان تعرف ما هما هذان الاثنان - 24

جاءك الجواب حب المال وطول العمر لفظ احدى رواية مسلم يهرب ابن ادم وتتشبه فيه اثننتان الحرص على المال والحرص على العمر ومعنى كلام الناظم انه ذكر في هذه الابيات اموراً يكون فيها الاطنان منها الايضاح بعد الالهام لتشوه النفس للايضاح -

- العمر ومعنى كلام الناظم انه ذكر في هذه الآيات اموراً يكون فيها الاطناب منها الايضاخ بعد الاباهام لتشوّق النفس للايضاخ -

00:05:40

فتحصل لها اللذة الكاملة باضاعة وتمكن المعنى المقصود فيها انتهينا من البيت الاول. انتقل الثاني يقول الناظم وجاء بالايغالي ما هو الايغالي؟ ايغالي هذا ايضا من من الاغراض التي لاجلها نأتي، بالاطناب - 00:06:02

الايغال ؟ الايغال هذا ايضا من من الاغراض التي لاجلها نأتي بالاطناب - 02:06:00

فنقول ايغال في اللغة العربية هو المداخلة على الشيء كثيرا يعني الدخول في الشيء كثيرا هو الايغان. يقال اوغل فلان في البلد يعني دخلها كثيرا يعني تعمق - 00:06:16

هو الايغان. يقال اوغل فلان في البلد يعني دخلها كثيرا يعني تعمق - 16:06:00

هذا في اللغة العربية اما في اصطلاح البيانيين فالايغال هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم معنى الكلام بدونها تختم الكلام هذا الختم
كان يمكن ان يتم المعنى بدونه لكن انت حئت به عمدا وختمت به كلامك لنكتة اوردتها - 00:06:33

کان یمکن ان پیتم المعنی بدونه لکن انت جئت به عمدا وختمت به کلامک لنکته ارتدتها - 00:06:33

مثاله قوله تعالى في سورة ياسين اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا هنا المعنى اكتمل كان يمكن ان يقف هنا لكنه زاد كلاما وختم به الآية وهذا الذي يسمى بالايغار - 00:06:59

00:06:59 - وختم به الآية وهذا الذي يسمى بالايغال

وقال لهم مهتدون وهم اي الرسل او الرسول نعم الرسل ما بهم؟ مهتدون. معلوم ان الرسول مهند الكلام يمكن ان يتم بدون
ان يقروا وهم مهتدون كان يمكن الاستغناء عنه. لكن لماذا ختم به وجاء به في الآية - 00:07:20

ان يقول وهم مهتدون كان يمكن الاستغناء عنه. لكن لماذا ختم به وجاء به في الآية - ٢٠:٧٠

قال لكن فيه زيادة حد على الاتباع وترغيب في الرسل. أي انكم لا تخسرون معهم شيئاً من دنياكم وتربحون صحة دينكم واضح؟ يعني، هو هو حد اللوم يعني، بأنه يقروا، لأنهم مهتمدو، اتعووه - 00:07:44

يعني هو هو حث اللوم يعني كأنه يقول لأنهم مهتمدون اتبعوهم - 00:07:44

فإذا اتبعتهم حصلت على الهدى ومنه قوله في سورة التوبة ثم لو ليتم يعني يمكن ان يقف هنا انه حصل معنا التولى ما هو التولي
الادبار كان يمكن ان يسكت هنا او ان يقف هنا - 00:08:01

الاديـار كان يمكن ان يـسكن هنا او ان يـقف هنا - 00:08:01

لکنه زاد واوغل فقال ثم ولیتم مدربین معلوم انه حصل الادباء من قوله تولیتم لان التولی هو نفسه الادباء اذا لماذا جاء بمدربین ؟
نقول لنکته ما هي النکتة ؟ التأکید تأکید لمعنى العامل . اذا هذا هو الایغاء ان تختم الكلام بشيء کان يمكن ان يستغفی عنه - 00:08:20

نقول لنكتة ما هي النكتة؟ التأكيد تأكيد لمعنى العامل. اذا هذا هو الایقاع ان تختتم الكلام بشيء كان يمكن ان يسْتَغْفِي به - 00:08:20

فكرة ناه ننتقا، بعد ذلك الـ الغرض، الذي يبعده وهو التذليل - 00:08:45

فكرناه ننتقل بعد ذلك الى الغرض الذي بعده وهو التذليل - 00:08:45

التغيير في اللغة العربية هو جعل الشيء ذيلاً للشيء فلان ذيل فلان يعني تابع له. ويأتي بعده طيب آآ ويستعمله العلماء في الكتب مثل ذياب، الطبقات للـ، ابن رجب الحنبلي، هو لماذا سماه ذياباً لانه جعله كالذيل بعد كتاب القاضي، المعروف القاضي، ابن أبي اعلى، -

-
الذيل بعد كتاب القاضي المعروف القاضي ابن أبي اعلى

00:09:00

طبقات الحاملة اذا التذليل هذا تفعيل وهو ان يجعل الشيء ذيلا لشيء واضح طيب اما في اصطلاح البىانيين فهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها. تعقيب جملة بجملة هذه الجملة الثانية التي عقنا بها على الجملة الاولى - 00:09:24

تشتمل على معنى الجملة يعني الجملة الثانية فيها معنى الجملة الاولى اي تشتمل تلك الجملة الثانية الذي عقينا بها وزدناها وذيلناها
يشتمل على نفس معنى الجملة الاولى وتأكدها مثال بسورة الاسراء - 00:09:45

وقل جاء وقل جاء الحق وزهق الباطل اخبر بمجيء الحق وبزهق الباطل صح ولا لا؟ انتهت الجملة الاولى الان ثم قال ايش زهق
الباطل انتهت الجملة الاولى. ثم ماذا قال؟ ان الباطل كان زهوقا. نفس المعنى - 00:10:04

نفسه زهق الباطل اخبار بزهق الباطل في الزمن الماضي. ان الباطل كان زهوقا نفس المعنى. اذا هذا ماذا يسمى؟ هذا يسمى تذليل
جاء بجملة ثانية نعم والجملة الثانية فيها مضمون المعنى الجملة الاولى - 00:10:21

طب لماذا فعل هذا؟ يقول من باب التوكيد من باب الثانية تؤكد الاولى نؤكد الاولى قال وبينه وبين الايغال عموم
وخصوص من وجه. يعني ان قال قائل ما الفرق بين التبييل وبين الايغال؟ نقول بينهما عموم وخصوص من وجه - 00:10:44
يعني عموما خصوص وجهي فيمجتمعان يعني يتافقان في مادة ما هي؟ فيمجتمعان فيما هو بجملة للتأكيد في ختم الكلام اذا كلهم
يشتركان في هذا. في اه فاجتمعان فيما هو بجملة للتأكيد في ختم الكلام. نعم، اذا هما يتافقان في - 00:11:08
بالتأكيد وينفرد الايغال فيما هو بالمفرد وفيما هو لغير التأكيد. يعني الايغال ينفرد بامرین انه يأتي مع المفرد ويأتي مع يأتي لغير
التأكيد وينفرد التذليل فيما هو في غير ختم الكلام يعني لا يتشرط ان يكون في ختم الكلام - 00:11:31

اذا التدين بمعنى الكلام المذيل الكلام المذيل. وقال الصبار هنا فائدة وقد ذكرناها في معاني البيان. فائدة مهمة ان هذا التغيير قسمان
الاول ما جرى مجرى المثل وهو ان تكون الجملة الثانية مستقلة في افاده المراد وغير متوقفة وغير وغير متوقفة على ما قبلها -
00:11:55

نحو المثال المتقدم اعني قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل. فلا شك ان الجملة الثانية التي هي ان الباطل كان زهوقا مشتملة
على معنى الجملة بالاصح كما بينا ومؤكدة لها - 00:12:18

وليس فيها ما يربطها بالاولى ليستا مترابطتين وهي مستقلة. اذا تستطيع ان تأخذ الجملة الثانية وتنتزعها من السياق. يعني يعني
تستعملها في استعمال خاص بمعنى ان تستعملها مثلا من الامثال - 00:12:31

يمكن ان تعامله يعني يعني ان يجري مجرى الامثال وقد جرت مجرى المثل في الاستقلال. المثل في اصله استعمل في سياق معين
صح؟ الصيف ضيغت اللبن. هذا له قصة. قصة المرأة التي يعني تطلقت من - 00:12:52
ثم ذهبت الى اخر ثم ندمت ثم ارادت ان ترجع الى الاول فقال لها الصيف ضيغت اللبن. طيب انت تستطيع ان تنتزع هذه الجملة
وتفصلها من قصتها وتستعملها في سياق سياقات مشابهة لها صح ولا لا؟ كذلك نستطيع ان نتعامل نحن مع قوله تعالى ان الباطل كان
zechoca. نقول هذه - 00:13:09

وان كانت جاءت في هذه السورة في سورة الاسراء الا اننا نستطيع ان نتعامل معها معاملة الامثال فتجري مجرى الامثال فنأخذ هذه
الآلية ونضعها في صياغات اخرى واضح؟ تتكلم مثلا عن رد على فرقة معينة او على طائفة معينة ثم تقول والحمد لله جاء العلماء
وردوا على الالحاد وابطروا ان الباطل كان زهوقا. يجري - 00:13:28

مجرى المثل والثاني هو الذي لم يخرج مخرج المثل بن توقف الثانية على الاولى في افاده المعنى المراد نحن اكرمت زيدا وهل
يكرم الا ذلك الرجل هل تستطيع ان تزع الجملة الثانية هنا وتعاملها مع معاملة المثل؟ الجواب لا - 00:13:50
لا تستطيع انها مرتبطة بالاولى ومتوقفة عليها ما هو واضح لان عندك انت ايش ذلك؟ ذلك طيب يشير الى من الى زيت ولا تستطيع
ان تزع الجملة الثانية وتجريها مجوى المثل - 00:14:13

قالوا ومنه قوله تعالى في سورة في سورة سبأ ذلك جزيناهم بما كفروا هذى الجملة الاولى ثم قال وهل نجاري الا الكفور وهل نجاري
الا الكفر؟ اي هل نجاري ذلك الجزء المخصوص المذكور الذي ذكرناه في الجملة الاولى وفي الآية الاولى - 00:14:32
الا الكفور ولذلك اذا حملتها على هذا المعنى لا تستطيع ان تزع الجملة الثانية وان تعاملها معاملة المثل والمراد بالجزاء المخصوص

ارسال سيل العرم وتبديل الجنتين الذي ذكر في نفس الصفحة تمام هذا وجه ويجوز - 00:14:51

ولك ايضا عن اذ حسب التفسير لك ان ان تجعل وهل نجازى الى الكفور لك ان تجعلها عامة ليست مرتبطة بالجملة الاولى حينئذ لك ان تعاملها معاملة الامثال يعني هذه الاية يا اخوان تبى سورة السبب محتملة - 00:15:10

محتملة لان تكون مثلا محتملا لان تكون لان لان تجري مجرى الامثال وتحتمل ان لا تجري مجرى الامثال حسب تفسيرك وحسب حسب ما تريده انت ولن تجعلها مرتبطة بالاولى حينئذ لا تجري مجرى الامثال ولا تنزع - 00:15:29

ونقول هل وهل نجازى الا الكفور؟ اي هل نجازى ذلك الجزء المخصوص سيكون معنا خاصا ولن تجعل الاية الثانية يعني الجملة الثانية لكان تجعلها عامة وهل نجازى اي هل نجازى بصفة عامة - 00:15:46

الا الانسان الكفور العامة غير مرتبطة بالجملة الاولى. وهذا قد يبينه في مئة المعاني والبيان وقلنا ان هذه الاية محتملة. لان تجري مجرى امثاله ويحتمل بينما اكرمت زيدا وهل يكرم الا ذلك الرجل - 00:16:02

لا تستطيع ان تحملها على الوجهين ليس لك الا وجه واحد تبيه قال اليعقوبي لابد في التذليل يعني من شروط التذليل لابد فيه من وقوع اختلاف بين نسبتي الجملتين حينئذ ايش يا شباب؟ يخرج معنا او يخرج من هذا الدرس من هذا الباب يخرج التكرار. او التكرير قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. هل هذا دليل - 00:16:21

لماذا؟ لانه لم يقع اختلاف بين نسبتي الجملتين نفسها عفوا واهلا سوف تعلمون ثم كان سوف تعلمون فيكون قد كرر لاجل الوعيد والترهيب ونحو ذلك بينما ذلك جزيناهم بما كفروا. وهل نجازى الا الكفور؟ واضح الاختلاف بينهما - 00:16:51
وهو ان قوله تعالى جزيناهم بما كفروا مضمنه ان ال سبأ جزاهم الله او جزاهم الله تعالى بكفرهم. وهل نجازى الا الكفور ان ذلك العقاب المخصوص لا يقع الا الا على - 00:17:12

اذا بهذا تكون قد فرغنا من الايضاح بعد اللبس الذي يكون لاجل التشوش او التمكן في النفس وفرغنا من الثاني وهو الایغال وفرغنا من الثالث وهو هو التذليل وقسمناه الى قسمين ما يجري مجرى الامثال وما لا يجري مجرى الامثال - 00:17:26
ننتقل بعد ذلك الى الرابع من اغراض الاطناب وهو التكرير. والتكرير لا بد ان يكون لنكتة التأكيد. لاجل ان نخرج ماذ؟ التطوير لاجل ان نخرج التطويل لان التطويل لا يكون لاجل نكتة التأكيد - 00:17:51

بينما التكرير يكون لاجل نكتة التأكيد نحو قوله تعالى في سورة التكافل كلا سوف تعلمون الاية التي اذا تلوناها عليكم قبل قليل. كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. هذا ليس متديلا لكنه يسمى تكريرا - 00:18:08
لماذا قررت؟ نقول للتأكيد لتأكيد الانذار بقوله سوف تعلمون وتأكيد الردع بقوله كلا كلا ثم كلا وذلك لان كلا ما معناها ردع عن في الدنيا وسوف تعلمون انذار وتخويف. اي اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه. اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر. قال هو - 00:18:22

سعد واتي بثم لماذا قال؟ كلا سوف تعلمون. ثم كلا سوف تعلمون. لماذا جاء بثم؟ نقول للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى وكثيرا ما تخرج ثم عن تراخي الزمان الى الارتفاع من امر الى ابلغ منه. يعني ثم في اصل اللغة العربية كما عرفنا في علم النحو تفيد التعقيب والتراخي - 00:18:47

جاء زيد ثم عمرو. يعني بينهما مهلة هذا بعد هذا لكن بينهما مهلة صح؟ لكن كثيرة ما يأتي في كلام العرب ان تكون ثم ليس فيها معنى التراخي في الزمان - 00:19:11

وانما تكون ثم الارتفاع يعني كلا سوف تعلمون ثم ارتفع فقال ثم كلا سوف تعلمون. الثانية ابلغ واعظم واشد واضح؟ مثلا تقول حذرتك ثم نصحتك لا يلزم ان يكون بينهما تراخي. وانما هو ارتفاع. ومنه قولهم والله ثم والله - 00:19:24
الثاني ابلغ فهي هنا للدلالة على زيادة التوكيد والتفخيم. وذكره بقوله وجاء الاطناب بتكرير جملة بعد جملة لنكتة التأكيد ننتقل بعد ذلك للغرض الذي بعده وهو الذي سماه الاعتراف. الاعتراف. ما هو الاعتراف؟ الاعتراف ان يأتي - 00:19:46
او ان يؤتى آآ بجملة فاكثر بين شيئين متلازمين. مثل ماذا؟ مثل مبتدأ والخبر متلازمان الفعل والفاعل متلازمان تمام فتقسم جملة

بين مبدأ الخبر او ت quam جملة بين الفعل والفاعل وهذا نفعله نحن كثيرا - 00:20:06

نفعل كثيرا نحو قوله الله تعالى فعال لما يريد. الله مبدأ فعال خبر ثم اقحمنا بين المبدأ والخبر جملة فعلية اعتراضية دعائية. وهي قوله تعالى تعالى فعل ماضي تقديره هو - 00:20:33

واضح هذا نفعله نحن كثيرا. والفعل والمفعول نحو اعلم حفظك الله ان التقوى اساس كل خير اعلم طيب آآ جملة هنا حفظك الله هذه جملة دعائية جملة دعائية اقحمناها بين الفعل والفاعل - 00:20:57

هذا يحتاج الى تأمل هذا يحتاج الى تأمل. لكن المثال الاوضح من هذا ان تقول مثلا قال اه مثلا قال قال سلمك الله زيد مثلا قال سلمك الله زيتون قال فعل - 00:21:29

ثم اقحمنا جملة بينها دعائية وهي سلمك الله اخاطب بها الشخص السامع. ثم زيد هذا فاعل القول والنكتة في الاول التنزيه لما قال تعالى اي ننزل الله عز وجل وفي الثاني الدعاء وذكره بقوله وجاء الاطناب باعتراض اي اعتراض - 00:21:51

جملة بين شيئاً مماثلاً يكون بين مبدأ وخبر او بين فعل وفاعل يعني قد يأتي بالجملة الاسمية وقد يأتي بالجملة الفعلية. لن تقوى على ذلك الغرض الذي بعده وهو التكميل - 00:22:13

تمكيم ما هو التكميل؟ اولا يقال له تكميل ويقال له ايضا احتراس بالسين زيادة على تسميته بالتمكيم. اما تسميته بالتمكيم فلتكميله المعنى بدفع ايهام خلاف المقصود منه. واما تسمنته بالاحتراس - 00:22:25

وكان تحترس من شيء وهو من باب اه حرس الشيء اذا حفظه. وهذا فيه حفظ المعنى ووقايته من توهם خلاف المقصود. لأن ما اتي به فيه يحترف به عن خلاف المقصود انتهى كلام يعقوبي. اذا نعود نقول التكميل ان يؤتى مع كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه - 00:22:44

ولا فرق بين ذلك الدافع وبين كونه مفردا وجملة. ولا بين كونه في الثناء يعني في الثناء الكلام او في اخر الكلام. مثال وقوعه في الثناء اي في وسط في حشو الكلام كقول طرف ابن العبد من قصيدة يمدح بها قتادة بن مسلمة الحنفي - 00:23:07

وكان طرفة قد اصاب قومه آآ شدة فاتوا قتادة فبذل لهم يعني اعطاهم المال وقال ظرف فسوقى ديارك غير مفسدتها صوب الغمام وديمة تهمي سقى ديارك هذا فعل هذا مفعول - 00:23:23

وهي جملة خبرية لفظا لكنه قصد بها الدعاء والانشاء معنى بأنه يقول اسأل الله ان يسقي ديارك. يسقيها ماذا؟ صوب الريبع وهو يدعوا للمدح ديارك مفعول مقدم على الفاعل تمام الفاعل سيأتي في الشطر الثاني اذا سقى فعل - 00:23:51

صوب الريبع صوبوا هذا الفاعل ديارك مفعول. اذا ترتيب الكلام سقى صوب الريبع ماذا؟ ديارك. سقى فعل صوب فاعل ديارك المفعول تمام؟ اذا هو قدم المفعول على فاعله وهذا لا يشك على فيه لكن ما هو الشاهد - 00:24:16

قوله غير مفسدتها هذا يقال له تكميل ويقال له احتراس طيب وهو اقحمه بين الفعل المقدم وبين الفاعل. طيب هو يقول انا اسأل الله عز وجل ان يصب على ديارك انت ايها المدح الذي ساعدتنا وهو قتادة. اسأل الله عز وجل ان يصب على ديارك - 00:24:36

المطر فلما قيل هذا الدعاء لما دعا بهذا الدعاء قد يتوجهون انه يدعو على هذه البلدة وعلى هذا المدح بالغرق. فقال لا لا غير مفسدتها انا ادعو بنزول المطر نعم لكن بقيد - 00:25:02

واحترس من شيء وهو ان يكون هذا النزول مطر رحمة لا عذاب غير مفسدتها يعني لا يفسد البلاد والعباد وقوله هنا غير مفسدتها هذا هذا هي الزيادة هذا الاطناب جميل جدا. وجمل المعنى وهذا يقال له تكميل. لانه اتي مع كلام يوهم اه خلاف المقصود بما - 00:25:20

وهو قد جاء بي في الثناء الكلام اذا ديارك سقى فعل ديارك مفعول مقدم على الفاعل اللي سقى. وهو بفتح الكاف وكسرها خطأ ديارك ليس ديارك اه صوبوا هذا فاعل. ومظاف ربيعي مضاد اليه. ثقى بمعنى اه نزول المطر. فالصوب هنا معناه النزول. والربيع المطر.

وديما - 00:25:44

الديمة ديمة تهنة الديمة بالكسر هو المطر المسترسل. قيل انه مأخذ من الدوام لانه يستمر نزوله ويسمى به النساء الان ديماء واقله

ما بلغ ثلث النهار والليل واكثراً هما بلغ أسبوعاً. لاحظ انه يدوم ويطول. وقيل المطر الذي لا رعد فيه ولا برق هو الذي يقال له ديماء -

00:26:11

تهمي من هم الماء والدموع اذا سال فلما كان المطر الان هذا هو الشاهد. لما كان المطر قد يقول الى خراب الديار وفسادها خشي طرف ان يفهم السامع انه يدعو عليهم بالغرق والفساد -

00:26:32

وقال غير مفسديها اذا حتى لا يظن احد انه يدعو بالخراب قال غير مفسدها دفعاً لذلك الوهم واضح ومثال وقوع ذلك الدافع في اذا هذا المثال اللي ذكرناه اين جاء بالكلام الزائد؟ اين جاء بالاطناب؟ جاء به حشواً. ما معنى حشواً؟ يعني في اثناء -

00:26:51

الكلام في وسط الكلام اقحمه بين المفعول وبين الفاعل ماذا يقال لهذا النوع من الاطناب؟ يقال له تكميل او الاحتراز المثال الثاني نفس الفكرة لكن نضع التكميل والكلام الزائد نضعه في اخر الجملة -

00:27:12

قال امثال وقوع ذلك الدافع في الاخر نحو قوله تعالى في مدح فريق من المؤمنين وهم قوم ابي موسى الاشعري كما ورد في الحديث سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه -

00:27:32

اذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين تمام قال فلما كان لفظ الذل يوهم ان ذلك كان لضعفهم. يعني هو في البداية لما قال ايش؟ قال اذلة على المؤمنين. لو قال هذا وسكت -

00:27:48

لنتوهم متوجه ان ذلتكم على المؤمنين يعني تواضعهم للمؤمنين ما هو الا سبب ضعفهم وهو انهم. واضح؟ دفع هذا الوهم وهذا المفهوم الخاطئ بالجملة الثانية وهي التكميل وهي الاحتراز. فقال لهم صحيح اذلة على المؤمنين. لكن انتبه في نفس الوقت هم اعزه على الكافرين -

00:28:09

عز على الكافرين. وهذا جميل جداً اذا حصل احتراز وحصل تكميل والفرق بين هذا وبين بيت طرفاً جاء بالاحتراز في وسط الكلام. بينما في الآية الكريمة جاء -

00:28:36

والتمكيل في اخر الكلام. قال فلما كان لفظ الذل يوهم ان ذلك كان لضعفهم وانتفاء قوتهم دفع ذلك التوهم قوله اعزه على الكافرين ففأدان لهم القوة والعزة. وان ذلك الذل -

00:28:50

ليس ضعفاً لا. تواضع منهم للمؤمنين. يعني هم فعلوه اختياراً وذكر ذلك بقوله او تكبر يدعى بالاحتراز اي يجيء الاطناب لاجل التكميل نتنبه على ذلك الغرض الذي بعده وهو التتميم -

00:29:08

وما هو التتميم؟ التتميم هو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة. اذا ايش عكس التكميل تكميل قد نحن نخاف من ايهما خلاف المقصود. نخاف ان تظن انت من قوله اذلة على المؤمنين انهم ظعاف. دفعناه بقولنا اعز على الكافر. صح؟ فالتميم لا يؤتى في كلام لا -

00:29:25

خلاف المقصود ونأتي بفضله يعني بزائد وهذه الفضلات معروفة انها تكون في الاصل انها تكون في المنصوبات وتكون في المجرورات ولا تكون في المرفوعات. تمام كما هو مقرر في علم النحو. يعني مثلاً مفعول به الحال -

00:29:48

وما شابه التمييز هذه التي يؤتى بها في التتميم مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن اسناد تمام لماذا نفعل هذا لنكتة ما هي هذه النكتة كالمبالغة المبالغة في ماذا؟ في المدح -

00:30:06

في المدح الموسوق له الكلام. في نحو قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه ويطعمون الطعام على حبه على حب ماذا؟ اختلف المفسرون سنسنمي على الرأي الذي يقول ان الضمير في حبه يعود على الطعام لانه اقرب مذكور -

00:30:23

يصبح معنا الان معنا الآية ويطعمون الطعام على حبه للطعام يطعمون من؟ مسكتنا اي على حب الطعام والاحتياج اليه تمام يطعمون من؟ مسكتنا طيب بعض المفسرين قال ان الضمير في الهاء الذي هو حبه يعود -

00:30:44

على اسم الله عز وجل ويصبح المعنى ويطعمون الطعام على حب الله فتكون زيادة الفضل التي هي الضمير المجرور للمبالغة في المدح. فيكون معنا على حب الطعام الناشئ عن الاحتياج اليه. فهذا ابلغ في المدح من مجرد اطعم الطعام -

00:31:13

ولو كان مدحاً ايضاً وذلك لأن الطعام ايها اعظم شباب؟ ان تطعم المسكين ان تطعم المسكين مع حاجتك الى هذا الطعام ان تطعم

المسكين مع عدم حاجتك لهذا الطعام. لا شك ان الاول ابلغ واعظم - 00:31:30

لان هذا يدل على النهاية في التنزيه عن البخل المذموم شرعا هذا الذي يقال له التتميم اذا الشاهد في قوله على حبه وعلى حبه جار مجرور والجار المجرور ليس من العمد وانما هو من الفضلات. وقلت لكم فضلات انما الفضلات عند النحاء انما تكون في المنصوبات وفي المجرورات - 00:31:45

اذا ما الفائدة من قوله على حبه هذا لم ندفع به نحن معنى النخاف ان يسبق الى ذهن ليس هناك شيء نخاف منه وانما جئنا بهذه الزيادة لنكتة وهذه النكتة هي مبالغة في المدح. فاراد الله عز وجل ان يمدح هؤلاء المؤمنين. يعني تخيل لو قالوا يطعمون الطعام مسكينا - 00:32:11

مجرد اطعام المساكين الطعام لا يلزم منه انك تحتاج الى هذا الطعام. فانت قد تطعم مسكين وانت تحتاج اليه وقد تطعمه وانت غير محتاج اليه. الله عز وجل اراد ان يبالغ في مدح هؤلاء الابرار - 00:32:35

والمؤمنين حتى تحصل هذه المبالغة جاء بهذه الفضلة وهي قوله على حبه وهو الذي يسمى بالتتميم. والغرض منه مبالغة في مدح هؤلاء الابرار. انهم ليسوا فقط يطعمون المساكين وهذا يمكن ان يفعله كل احد. وانما هم يطعمون الطعام - 00:32:49

على حبه من عظيم الطعام وعلى شدة احتياجهم لهذا الطعام. ومع ذلك فهم يطعمون المساكين. اليك هذا ابلغ نتقال للغرض الذي بعده وهو العطف الخاص على العام وهذا قد ذكرناه في علم الاصول معروف - 00:33:08

قال العطف الخاص على العام لنكتة الاهتمام بالخاص للتتبّيه على فضله حتى كأنه ليس من جنس العام. وانما جعل كالمغاير للعام لتنزيل التغایر في الاوصاف منزلة التغایر في الذات. مثل مشهور قوله تعالى حافظوا على الصلوات. طيب الصلوات تدخل فيها جميع الصلوات - 00:33:26

بما فيها الصلاة الوسطى تدخل فيها. وهي صلاة العصر اذا قلنا انها العصر او الصبح على خلاف هناك اقوال كثيرة جدا في بيان معنى الصلاة الوسطى. كما ذكره ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره. اذا لما يقول سبحانه وتعالى حافظوا على الصلوات ثم يقول الصلاة الوسطى هذا عطف للخاص - 00:33:45

على العام ومعلوم ان صلاة الوسطى تدخل في الصلوات. فلماذا خصها بالذكر وافردها؟ نقول لنكتة ما هي هذه النكتة؟ الاهتمام الاهتمام الخاص بصلاة الوسطى. والتتبّيه على فضلها وانها افضل الصلوات الخمس - 00:34:05

كأنها ليس من جنس الصلوات السابقة كأنها شيء مستقل وسط يعني فضل من قولهم هو اووسط القوم اي افضليتهم مثل الاية التي في سورة البقرة كذلك جعلناكم امة وسطا قالوا وسطا يعني عدوا - 00:34:23

وليس معناه انهم في الوسط في المكان الوسط لا وانما الوسط معناه العدول يعني الافضل الناس كذلك هنا الصلاة الوسطى يعني الفضل يعني افضل صلاة وهي صلاة العصر عند جمهور العلماء - 00:34:51

وقيل انها صلاة الفجر مثل اخر قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال. طيب جبريل وميكال الا يدخلون في قوله وملائكته؟ الجواب بل. نقول هذا من باب - 00:35:07

في الخاص على العام ما هي النكتة؟ تفضيل جبريل وميكائيل على سائر الملائكة. والاهتمام بهما كأنهما مغاير اخواني لجنس الملائكة هذا وقوله في البيت قفوا الخصوصي للتعليم اوقفوا. قفا يكفووا قفوا من باب عفا يعفوا عفوا - 00:35:20

اي اي تابعه او تبعه تمرينكم جملة الامور التي يقع فيها نقول جملتها كثيرة لكن التي ذكر الناظم منها ثمانية الايضاح ربي اشرح لي صدري الايغال تبع المرسلين ثم قال وهم مهتدون - 00:35:45

ان الباطل كان زهوقا. وقسمناه الى قسمهم. ويجري مجرى الامثال ما لا يجري مجرى الامثال التكبير كلام سوف تعلمون ثم كلام سوف تعلمون. الاعتراض الله تعالى فعال لما يريد التكميل ويسمى الاحتراس. اذلة على المؤمنين عزة على الكافرين - 00:36:00

الناظم ويطعمون الطعام على حبه الثامن والأخير عطف الخاص على العام نحو حافظوا على الصلوات والصلاحة الوسطى ثم قال الناظم رحمه الله تعالى وبه نختم هذا الباب قال ووصمة الاخلال والتطويل والخشوع مردود بلا - 00:36:18

بلا تفصيلي عفوا ووسمة الاخالل والتطويل والخشو مردود بلا تفصيل ووسمة الاخالل هذا هذى نظافة للبيان وهي ما كان المضاف فيها جنسا للمضاف اليه مثل شجر اراك اي الشجر الذي هو - 00:36:39

كما مرة في اوائل الكتاب الوسمة هي العيب. مثل ما نقول نحن وسمة عار هذه وسمة في جبين كذا. الوسمة هي العيب الاخالل هو التعبير عن المعنى المراد بعبارة اقل منه - 00:37:00

غير موفية له تذكرون احنا قلنا اذا كان اللفظ مساوي للمعنى هذا مساواة اذا كان اكبر اطناب اذا كان اقل مع الايفاء بالمقصود هذا ايجاز. طيب اذا كان غير موفي بالمقصود ولا يعبر عن المعنى الذي نحن نريده هذا يقال له اخالل - 00:37:13

هذا يقال له اخالء وقد نبهتكم عن هذا عندما قلنا دائمآ تمدح الكتب في قال مثلا هذا متوسط بين التطويل الم الممل والاختصار المخل من الاخالل ان يكون في الكلام قلة او جبت اضطرابا عند تفهم المراد منه وقلقا في ادراكه - 00:37:32

كقول الشاعر والعيس خير في ظلال النوك من عاش كذا. النوك هم الذين هم النوكه هم الحمقاء الانوك هو الاحمق فان مراد الشاعر ان العيش الناعم تحت ظلال النوك والنوك هو الحمق - 00:37:50

والانوك هو الاحمق والنوكه هم الحمقى يقول ان العيش الناعم تحت ظلال الحمق خير من عيش من عاش بالك اي بالتعب تحت ظلال العقل وقد حذف اه قوله الناعم - 00:38:12

نعم لانه كان يجب ان يقول والعيس خير في ظلال الحمق من عاش بالك في ظلال العقل. اذا ماذا فعل هو؟ اختصر اختصارا شديدا مخلا اوقعنا في اضطراب وربكة - 00:38:32

وحذف مرتين حدث وصف العيش بأنه ناعم وحدث نعم آآ في في الشطر الثاني حطف كلمة العقل العيش تحت ظلال العقل الذي هو متعلق بقوله عاشة. فاوجب ذلك اختالا في فهم المراد للحث مع خفاء في القرین. وهي ما تقرر من ان الناس كثيرة ما - 00:38:49

يقولون عيش آآ عيش الانسان عيشا ناعما مع حمقه افضل من عيشه كذا مع عقله. فلولا التأمل وتلك القرينة خلاف المراد والخلل في البيت امر ذوقى. فانه يدرك ولو بعد ادراك المعنى بالقرائن. ودعوى خلاف هذا ترد بالذوق. انتهى كلام مخلوف في - 00:39:14

على الدمنهوري اذا هذا الذي يقال له الاخالل اذا الخلاصة الشاعر عندما قال والعيس خير في ظلال النوك من عاش كذا هو حذف مرتين اختصر مرتين ولوا يعني اننا تأملنا وكذا ما استطعنا ان نعرف مراده وهذا اختصار مخل. هذا باختصار شديد - 00:39:36

ثم عندنا بعد ذلك التطويل التطويل هو ان تزيد زيادة الغير معينة لا لفائدة يعني هذى الزيادة غير معينة هذا قد بیناه في الدرس السابق تذكرون قلنا هناك تطويل وهناك حشو ان كانت هذه الزيادة معينة فهو حشو - 00:39:58

وان كانت غير معينة فهو تطويل. ومثلنا عليه بقول الشاعر وقددت الاديم لراهشيه والفى قوله كذبا ومبينا قلنا الكذب هو المبنى اذا ما الفائدة من قوله مبنى ما هذا الا اطناب. ما نوع من الاطناب - 00:40:16

نقول هذا تطويل هل هذا مقبول؟ نقول لا هذا مردود لماذا؟ لانها غير معينة يعني نقول لا فائدة منها بل واحد منها يكفي وعندنا الحشو وهو الزيادة المعينة لا لفائدة - 00:40:32

ومثلنا عليه بقول زهير كما تقدم في الدرس السابق والامس قبله. ومعلوم ان الامس لا يكون الا قبله واذا ما الفائدة من قوله قبله نقول هذا ايضا معيب وهذا مردود هذا يقال له حشو - 00:40:53

هذا يقال له حشو الا انه معين. فقبله حشو لتعيينه لكونه زائدا كما من البحث عن الثالثة في اول الباب. وكل من الثالثة مردود اي الخلل والتطويل والخشو كل من هذه الثالثة مردود عند البلاغيين. بلا تفصيل - 00:41:05

اي بلا استثناء لماذا؟ لعدم الفائدة في الاخرين ولانهم لا يقبلون التراكيب الا اذا حصل بها اداء المقصود. هذا بالنسبة لي الاول وهو الاخالل. لماذا لا يرد الاخالل؟ لانه لا يحصل به المقصود - 00:41:27

والفرق بين الحشو والتطويل ان التطويل ما فيه لفظان محتملان لزيادة والزائد منها واحد غير معين كالكذب والمبنى في البيت السابق الحشو الزائد فيه واحد معين اه قوله قبله من قوله والامس قبله ولذلك قيل هما مترادافان - 00:41:42

ثم قال الشاعر رحمه الله تعالى وهذا اخر ما علمناه على الفن الاول. وهو علم المعاني من هذه المنظومة. والله الحمد والشكر على

التوقيق والتيسير تسديد وهو المسئول بفضله المسدد او المسدد - 00:42:03

نعم ان يعين ويحدد لتمام الفنين الباقيين على اكمل وجه. وايسر تسديد بمنه وكرمه وجوده وفضله واحسانه وامداده من مدد فيضه صلى الله على سيدنا محمد بالكرم والجود. وعلى الله واصحابه حاملي لواء الحق والسعادة - 00:42:33
وابتعيهم على ذلك الى يوم الحشر والنشور. وسلم تسلیماً كثيراً. وكان الفراغ منه قبيل المغرب من يوم الاثنين من تاريخ السابع من الشهر الخامس عام الف واربع مئة واثنين وثلاثين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوات واسع الصلاة وازكي التحيات امين

- 00:42:54

امين يا رب العالمين. والحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على سيدنا وعلى الصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. امين امين يا رب العالمين. الف الفي امين. وبهذا يا اخوان نكون قد انتهينا بحمد الله تعالى من الفن الاول من - 00:43:14

اه البلاغة وهو علم او فن المعاني وهو اعظم واهم هذه الفنون الثلاثة. يأتي في الاهمية بعده وهو مهم جدا لكنه يليه في الاهمية وهو فن البيان او علم البيان وهذا ما سنتناوله ان شاء الله تعالى في الدروس القادمة هذا والله اعلم وصلى - 00:43:34
الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:43:54